الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مـــذكـــرة تـــــخـــرج

# أدب الرحلة النسوي وخصوصيته عند المرأة الرحالة
# -كتاب رحالة زاده القلم لوحيدة رجيمي-

مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- الميدان: اللغة والأدب العربي
- الشعبة: الدراسات الأدبية
- تخصص: أدب شعبي

إعداد الـــطالبة:
- خليدة طعم الله

إشـــراف:
الدكتورة: إيمـان نـــوري

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. بريزة بهلول | أستاذ محاضر – أ- | الشاذلي بن جديد-الطارف | رئيسا |
| د. إيمان نوري | أستاذ محاضر – أ- | الشاذلي بن جديد-الطارف | مشرفا ومقررا |
| د. حميد طريفة | أستاذ مساعد – أ - | الشاذلي بن جديد-الطارف | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024/ 2025

# فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| فهرس المحتويات | |
| البسملة | |
| شكر وعرفان | |
| الإهداء | |
| الملخص | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول: خصوصية الكتابة الرحلية عند المرأة** | **01** |
| تمهيد | **02** |
| تعريف أدب الرحلة | **02** |
| مفهوم الأدب | **02** |
| تعريف الرحلة | **03** |
| أدب الرحلة وخصوصياته الأدبية | **04** |
| أنواع أدب الرحلة | **09** |
| خصائص أدب الرحلة | **18** |
| **الفصل الثاني: أدب الرحلة من خلال كتاب وحيدة ميرا رجيمي** | **26** |
| التعريف بالكاتبة | **27** |
| التعريف بالكتاب | **29** |
| خصوصية أدب الرحلة عند الكاتبة | **30** |
| اللباس التقليدي | **30** |
| الأكل التقليدي | **32** |

| | |
|---|---|
| الحلي | **38** |
| العادات والتقاليد | **40** |
| الخاتمة | **45** |
| قائمة المصادر والمراجع | **48** |

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

# شكر وعرفان

قال رسول الله ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكره الله "

يسرني أنا الطالبة طعم الله خليدة أن تقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى الدكتورة الفاضلة

**" ايمان نوري"**

لعطائها الدائم وجهودها التي بذلتها طيلة مسيرتي الدراسية ، ممتنة لأنك دكتورتي شكرا لجهودك ، شكرا بحجم عطائك ، بحجم أثرك العظيم علي ، كنتي ولا زلتي قدوتي و ملهمتي ، فإنك شيئا لا يقال و اذا قيل لا يوفيه الحديث ، أنتي رمز للعطاء والبذل دمتي منارة للعلم ومشعلا يضيء دروب الخير ، أنار الله دربك وجزاك الله عني خير جزاء .

**"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "**

من قال أنا لها ..... نالها لم تكن الرحلة قصيرة ولا الحلم كان قريب ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات ،لكنني فعلتها ونلتها **-الى نفسي-**

التي قاومت وصبرت ومضت رغم كل شيء الى تلك التي أنهكها التعب لكنها لم تهزم .

أهديك هذا العمل إمتنانا لجهدك وايمانك بأنك تستحقين الوصول .

الى كل من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي الا بالصبر والاصرار

الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفأ نوره بقلبي أبدا ...

من بذل الغالي والنفيس واستمديت منه قوتي واعتزازي بذاتي ... **-أبي-**

الى من جعل الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها لي .

القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي و مصباح دربي الذي وهج حياتي **-أمي-**

إلى من شدت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى قرة عيني

**إخوتي و أختي-**

لكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق أهديكم هذا الانجاز الذي زين اسمي بأجمل الألقاب راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي .

**الملخص**

يتناول هذا البحث خصوصية أدب الرحلة عند المرأة من خلال دراسة كتاب "رحالة زادها القلم " للكاتبة الجزائرية وحيدة ميرا رجيمي. تحاول الدراسة إبراز كيف توظف الكاتبة فعل الرحلة كوسيلة للتعبير عن الذات الأنثوية، واستكشاف العالم من منظور مختلف، يحمل بعدا وجدانيا وتأمليا خاصا بالمرأة.

تنطلق الإشكالية من التساؤل التالي: ما الذي يُميز أدب الرحلة النسوي عن أدب الرحلة التقليدي؟ وكيف تجلت هذه الخصوصية في نص وحيدة ميرا رجيمي؟

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أدب الرحلة النسوي يتميز بحساسية وجدانية وتعبير داخلي صادق، الكاتبة مزجت بين الرحلة الجغرافية والرحلة النفسية، مما أضفى طابعا تأمليا على النص استخدمت الكاتبة القلم كوسيلة للتحرر، والكتابة كزاد للهوية الأنثوية النص يفكك الصور النمطية عن المرأة والسفر، ويمنح صوتا للمرأة الرحالة في عالم يغلب عليه الطابع الذكوري.

## Abstract

This study explores the specificity of women's travel literature through the analysis of "Rahhala Zadaha Al-Qalam" by Algerian writer Wahida Mira Rajimi. The research highlights how the author uses travel as a form of self-expression, allowing the female voice to narrate experiences of movement, identity, and introspection.

The central question of the study is: What makes feminist travel writing different from traditional travel literature? And how is this difference reflected in Wahida Mira Rajimi's text?

Key findings include:

- Feminist travel writing is marked by emotional sensitivity and deep inner reflection.

- The author combines physical and psychological journeys, giving the text a meditative quality.

- Writing becomes a tool for liberation and a source of identity for the female traveler.

- The text deconstructs stereotypes about women and mobility, giving voice to the female perspective in a male-dominated genre.

مـــقدمـــــة

الحمد لله الذي أكرم اللغة العربية ورفع منزلتها فوق سائر اللغات فكانت اللسان الذي تشرفت به الرسالات السماوية.

منذ القدم عرف العرب بحبهم للإرتحال وتنقلهم من مكان إلى آخر مما أفرز لونا مميزا من ألوان الأدب عرف ب"أدب الرحلات"وقد أسهم هذا الأدب في انفتاح العالم الإسلامي على ثقافات وشعوب متعددة، حيث كان الهدف الأساسي من هذه الرحلات هو السعي وراء المعرفة واكتشاف المجهول والإطلاع على ما خفي عنهم، وقد تركت هذه الرحلات بصمتها الفكرية والحضارية في مختلف العصور، ومع تعاقب الأزمان تطور خطاب الرحلة فأصبح يعكس مستويات فكرية وأدبية متنوعة، تعكس ثقافة الرحالة وعصره فكان أدب الرحلة يحمل في طياته وصف دقيق للأماكن والأحداث والعادات وكل ما يصادف الرحالة في أسفاره، إلى جانب رصد الظواهر والوقائع التي لم يألفها من قبل، وذلك لما له من ارتباط وثيق بتجربة الانكشاف والانفتاح على الأخر، وهو أدب يستمد قوته من الواقعي والتخييلي معا، إذ يوثق الرحالة من خلاله تجاربه في الانتقال من مكان إلى آخر ويقدم للمتلقي عوالم جديدة من خلال لغة الأدب والسرد، لقد ظل هذا الجنس الأدبي لعقود طويلة مجالا يمارسه الكتاب الرجال مما جعله يقدم من رواية واحدة، ويعكس نظرة ذكورية للذات والآخر والمكان.

ومع بروز الوعي النسوي بدأت المرأة في اقتحام مجالات معرفية وإبداعية عديدة ومنها أدب الرحلة الذي شكل مجالا جديدا لتجربة المرأة الكاتبة، فقد أصبحت الرحلة لها ليست مجرد تنقل جغرافي بل تجربة إنسانية وجمالية، وفرصة

للتعبير عن الذات والبوح، وإعادة صياغة العلاقة مع العالم... وبذلك أخذ أدب الرحلة النسوي يفرض نفسه بصوت مغاير، يتميز بالحساسية المفرطة تجاه تفاصيل الحياة ويكشف عن رؤى جديدة لعلاقة المرأة بالفضاء والهوية والانتماء.

وفي هذا السياق تأتي هذه المذكرة لتسليط الضوء على خصوصية الرحلة النسوية من خلال دراسة نموذج من هذا الأدب، وهو كتاب "رحالة زادة القلم" للكاتبة وحيدة ميرا رجيمي، ويتميز هذا الكتاب بكونه يجمع بين الرحلة الواقعية والتأملات الفكرية والتجربة الذاتية مما يمنحه طابعا أدبيا فريدا يتجاوز التوثيق إلى مساءلة الذات واللغة والعالم، وتعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية.

تمثلت الأسباب الذاتية في:

1. الاهتمام والميل الشخصي لأدب الرحلة.
2. الإعجاب بشخصية الكاتبة وحيدة ميرا رجيمي.
3. الرغبة الذاتية في استكشاف تعامل المرأة مع الآخر والثقافات وكيف تعكس ذلك في نصها.

أما الأسباب الموضوعية تمثلت في:

1. قيمة أدب الرحلة وثراء نصوصه.
2. قلة الدراسات حول أدب الرحلة النسوي.
3. القيمة العلمية والمعرفية لكتاب "رحالة زادة القلم".

وللتعمق في هذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هو أدب الرحلة النسوي؟ ومن هن أبرز أديباته؟ وماهي أهم مميزاته وخصائصه؟ وهل يختلف أدب الرحلة النسوي عن أدب الرحلة الرجالي من حيث البنية والموضوع والأهداف؟ وما هو حظ الأدب الرحلي النسوي من الاهتمام والدراسة في العالم العربي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت هذه الدراسة إلى فصلين رئيسيين: يتناول الفصل الأول التأصيل النظري لأدب الرحلة من حيث تعريفه، أنواعه وخصائصه العامة، بالإضافة إلى تتبع مسار المرأة في هذا الحقل الأدبي، بينما يركز الفصل الثاني على الجانب التطبيقي من خلال تحليل كتاب" رحالة زادة القلم" واستجلاء خصوصية التجربة النسوية فيه سواء من حيث الأسلوب أو المضمون أو الخلفية الفكرية للكاتبة وختمت بحثي المتواضع بخاتمة شملت أهم النتائج المستخلصة من هذه الفصول وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأنسب للدراسة.

ومن المراجع التي استعنت بها في بحثي: رسالة دكتوراه في علوم اللغة العربية المعنونة ب"فن الرحلة في الأدب المغربي القديم" لإسماعيل زردومي، وشهادة ماستر معنونة ب"أدب الرحلة في المغرب العربي لأمنة بن عرفة.

وقد واجهتني عدة صعوبات منها ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

وفي الختام أتوجه بخالص شكري للأستاذة المشرفة د/إيمان نوري التي أعانتني على البحث ولم تبخل علي بالنصائح والتوجيهات، كما أشكر لجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة المذكرة وتمحيضها.

# الفصل الأول:

# الكتابة الرحلية

# عند المرأة الرحالة

# بين التقليد

# والخصوصية

**تمهيد:**

إن الرحلة هاجس طالما شغل الإنسان منذ بدء الخليقة، مرتبطة به أشد الارتباط وبغريزة حب المعرفة لديه، والرغبة في التفكير وإشباع حاجات النفس والعقل والروح والبدن والتطلع إلى الآفاق البعيدة، حتى في تلك الفترات الأولى كان فيها مستهلكا دون إنتاج، كانت الرحلة حيلته وهي التي كانت تحقق له أهدافه وكذا حاجاته النفسية.

يمثل أدب الرحلة شكلا من أشكال التعبير الأدبي، وهو فن من الفنون التي يعبر فيها الكاتب عن انطباعاته، ويصور ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها إلى البلدان بحسب اختلاف الغايات التي حدثت من أجلها هذه الزيارات.

## 1. تعريف أدب الرحلة

### 1.أ. مفهوم الأدب:

جاء في لسان العرب:

- "أدب: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح واصل الأدب الدعاء.
- قال ابن برزج: لقد أدبت آداب أدبا حسنا، وأنت أديب[1].
- وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، وارب يارب أرابة واربا، غي العقل، فهو أديب، غيره.

[1] ابن منظور، **لسان العرب** – حرف الألف -، الجزء 01، المكتبة الإسلامية، 1998، ص70. تم الإطلاع عليه من الموقع الالكتروني: https://www.islamweb.net.

- الأدب: أدب النفس والدرس، والأدب: الظرف وحسن التناول، وأدب بالضم فهو أديب من قوم أدباء.
- وأدبه فتأدب علمه، واستعمله الزجاج في الله عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم
- والأدب هو الشعر العالي والنثر الجيد وما يتصل بهما من لغة ونحو وانساب وأخبار "[1]

## 1. ب. تعريف الرحلة

### 1. ب. (1) لغة:

عند العودة إلى قواميس اللغة العربية من أجل تعريف الرحلة، نجد تعريفا للفعل ارتحل الذي يعني "ارتحل القوم عن المكان ارتحالا، ورحل عن المكان يرحل وهو راحل من قوم رحل: انتقل... والترحل والارتحال: الانتقال وهو الرحلة والرحلة، كما نلاحظ " الاسم الرحلة بالضم والكسر، يقال إنه لذو رحلة إلى الملوك، وحلة حكاه اللحياني أي ارتحال، أو الرحلة بالكسر، والارتحال للمسير، يقال دنت رحلتنا[2].

### 1. ب. (2) اصطلاحا:

إن الرحلة هي فن أدبي قديم عرفته الآداب، ويمكن تعريفها حسب بطرس البستاني على أنها: "انتقال واحد -أو جماعة- من مكان إلى مكان آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة، لأن الرحلة لا تكون من دون غرض معين، وإنما يكون

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**– حرف الألف -، **المرجع نفسه**، تم الإطلاع عليه من الموقع الالكتروني: https://www.islamweb.net.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ص: 1609.

لها دائما دافع، سواء كان ذلك الدافع ذاتيا يرتبط بالرحالة فقط أو يكون دافعا عاما متعلقا بشؤون الأمة كلها"[1]

الرحلة قديمة قدم الإنسان وقدم رغبته في البحث والاستكشاف، وقد لعبت دورها في الكشف الجغرافي؛ لأنه يحصل معها الاتصال بين الشعوب، واكتساب المعرفة بالآخر، خصوصا فيما يتعلق باللغة والعادات والتقاليد الخاصة بالبلدان التي تمت زيارتها في إطار الرحلة.

## 2. أدب الرحلة وخصوصياته الأدبية

لقد برز الكثير من الأدباء الرحالة الذين زخرت مادة رحلاتهم بالعناصر الأدبية والتراثية المسجلة في كتبهم الأدبية، فاستعمل مصطلح **أدب الرحلة** "للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم الذين يصفون فيها البلدان والأقوام، والتي يذكرون فيها أحداث تجوالهم، ودوافع رحلاتهم، وما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية"[2].

تعد الرحلة نوعا من الحركة أو التنقل من مكان إلى آخر، وهي أيضا "مخالطة للناس والأقوام وهنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية"[3]

---

[1] يسمينة شرابي، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري – نماذج من رحلات القرن العشرين -**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية ولغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2013/2012، ص: 25.

[2] هدى عبد الغنى إبراهيم باز، **الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة- بين رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصورة لجزيرة سيلان -**، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، أكتوبر 2022، ص: 253.

[3] حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص15.

ويعرف أدب الرحلة على أنه أدب" الرحلة الواقعية لأنها رحلة يقوم بها رحالة إلى بلد من البلدان العالم، ويدون وصفا له، ويسجل فيه مشاهداته، وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب[1].

وكغيره من المصطلحات لم يلق هذا المصطلح الإجماع حول حيثياته، أو الاتفاق حول تعريفه، إلا أن هناك إجماعا على أن صفة الأدبية هي الأكثر تجليا في الإنتاج الذي يصنف ضمن دائرة هذا المصطلح –أي أدب الرحلة-، الذي كما نلاحظ أن"تركيبه يتكون من كلمتين: أولاهما " أدب " وثانيهما " رحلة" والمقصود بالأدب هنا هو ذلك الإنتاج الذي ينقل الواقع ويصف المشاهد ويتكئ على طريقة فنية في الكتابة، ممزوجة بذات صاحبها، مصبوغة بثقافته، خاضعة لفكره، متماشية مع وجهة نظره، متوافقة مع معتقده ودينه، أما الرحلة فليس المقصود بها الرحلة كفعل وحركة وانتقال، وإنما الرحلة التي من خلالها يتم تلفيظ الفعل والحركة ونقلهما إلى كتابة، بشرط أن تكون الرحلة واقعية وفعلا جرت أحداثها على أرض الواقع"[2]

يقول صاحب" معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "إن أدب الرحلات مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق

---

[1] نعيمة خيار، **العتبات الثلاث: العنوان وخطاب المقدمات والبداية في أدب الرحلة من خلال رواية " رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها " لمحمد ثابت**، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 11، العدد 02، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2023، ص: 261.

[2] الطاهر حسيني، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني – بناؤها الفني أنواعها خصائصها-**، رسالة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014/2013، ص: 49.

ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد"[1].

وأحيانا يطلق بعض النقاد لفظة أدب الرحلة على الرحلة بكل عناصرها التي تنظر إلى الكتابة باعتبارها جزءا منها أو وسيطا معرفا بها، وأحيانا يقصدون بأدب الرحلة تلك الكتابات التي يصف فيها الرحالة البلدان وما يتصل بها " هذا وقد درج الكتاب العرب على استخدام عبارة أدب الّرحلات للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم التي يصفون فيها البلدان والأقوام، والتي يذكرون فيها أحداث تجوالهم ودوافع رحلاتهم"[2]، لكن الكاتب عبد الباسط بدر لا يرى ذلك؛ حيث يعرف هذا الأدب بقوله: إنه ذلك التأليف النثري المطول الذي يتحدث الأديب فيه عن رحلة تجشم مشاقها ومر خلالها بمدن وقرى، وعبر جبالا وأودية وصحاري، وواجه أحداثا ولقي مفاجآت وغرائب لا يعرفها في بيئته[3]؛ بمعنى أن هذا الأدب حتى يستحق تسميته يجب على كاتبه أن يحكي تفاصيل رحلة ليس فيها مجرد تنقل بين أماكن مختلفة، إنما يجب أن تكون رحلته مثيرة ومليئة بالمغامرات والأخطار والاكتشافات الجديدة.

---

[1] حامد أنوار دنيا، **جماليات السرد في كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2022/2021، ص07.

[2] أحلام عثامنية، **محاضرات في أدب الرحلة الجزائري**، مطبوعة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الاداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020/2019، ص: 05.

[3] عبد الباسط بدر، **أدب الرحلات**، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد 01، العدد 03، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بيروت، لبنان، 1415هـ، ص12.

كما يشير بعض الباحثين إلى شمولية أدب الرحلة؛ حيث أننا "إذا قلنا إن فنا من فنون القول العربي يعرض في مضمونه إلى ناحية أو إلى أخرى من نواحي الحياة، فإننا نقول: إن نمط الرحلات يتعرض إلى جميع نواحي الحياة أو يكاد[1]".

أدب الرحلة هو أدب الآداب كله؛ "فإذا كان التمثيل المسرحي أبا للفنون فإن أدب الرحلات هو أبو الآداب، لأنه يحوي كل ألوان وفنون الأدب"[2]

إن أدب الرحلة هو "مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد... ويعتبر أدب الرحلة إلى جانب قيمته الترفيهية أو الأدبية أحياًنا مصدرا مهما للدراسات التاريخية المقارنة وذلك خاصة بالنسبة للعصور الوسطى، كما أن علماء الأدب المقارن اعتبروه قسما من أقسام هذا الأدب في تصنيفه الحديث"[3].

كما يمكن تعريف أدب الرحلة على أنه "ما يمكن أن يوصف بأدب الرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلدان العالم بدون وصف له

---

[1] حسني محمود حسين، **أدب الرحلة عند العرب**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ، بيروت، لبنان، ط02، 2011، ص: 06.

[2] فايز فرح، **رحلات وحكايات**، ط01، دار المعارف، القاهرة، مصر، دس، ص: 05.

[3] هدى عبد الغنى إبراهيم باز، **الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة- بين رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصورة لجزيرة سيلان-**، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، أكتوبر 2022، ص253.

ويسجل فيه مشاهداته وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير"[1].

اختلف النقاد حول علاقة أدب الرحلة بفن القصة، فقال أغلبهم باختلافهما بعضهما عن بعض، في حين ربط نقاد آخرون بينهما، ومن بينهم نجد شوقي ضيف الذي يدافع ويرفع التهمة التي ترى أن "أدب الرحلة لم يعالج فن القصة لأن الحديث عن الأمم والبلدان ووصف المجتمعات التي مر بها الرحالة أو يقصدها إنما هو بصورة ما ولون من ألوان القص[2].

ومن شروط أدب الرحلة دقة الملاحظة وتحري الحقيقة وسهولة الرواية وحسن التصرف وهي منا لصفات التي يجب أن تتوفر في الرحالة.[3]

أدب الرحلة جنس أدبي قائم بذاته، يتميز "عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى باعتماده على الوصف والمشاهدة اللذين يعتبران النواة الأساسية لمسار الرحلة، كما أنه يعكس ميول الرحالة وفكره وانطباعاته ومزاجه[4].

---

[1] انجيل بطرس، **الرحلات في الأدب الإنجليزي**، مجلة الهلال، العدد 07، مصر، 1975، ص52.

[2] منصور نعيمة، **جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الأدب الرحلي المغاربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011، ص10.

[3] أميرة بورقبة، **أدب الرحلة عند محمد الخضر الحسين (الرحلة الجزائرية) أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013، ص26.

[4] رضوان غربي، **تجليات صورة المرأة وتمثلاتها في رحلة ابن جبير الأندلسي**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 12، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023، ص185.

## 2/ أنواع أدب الرحلة

يتنوع أدب الرحلات بتنوع أغراض الرحلة وباختلاف وجهة نظر الرحالة وغيرها من الأسباب الأخرى، وتنقسم الرحلات إلى عدة أنواع حسب دوافعها ومنها ما يلي:

### 1) الرحلة الدينية:

يعد الحج الدافع الأساسي لدى المغاربة للقيام برحلات؛ لأنهم كانوا أبعد الناس عن الحجاز من جهة الغرب فكان شوقهم لأداء الفرائض وزيارة قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أعظم من غيرهم، وكانوا يتحملون في سبيل ذلك مشاق السفر، وأطلق على هذا النوع الرحلات الحجازية أو الحجية، وفيه من التراكم الكيفي والكمي، بحيث يعد الصنف الأول من حيث الكتابة، فكان الحج من أهم العوامل التي دفعت بالمسلمين من كل فج عميق وعلى كل ضامر إلى الرحلة والانتقال، فالحج كان ولا يزال، رحلة يتشوق إلى أدائها كافة الناس، وليس علماؤهم أو فقهاؤهم فقط[1].

إن الكعبة المشرفة كانت ولا تزال قبلة كل مسلم سواء كان عالما أو فقيها أو من العامة، وهي أول ما شغل أذهان الرحالين، واعتمر قلوبهم فشدوا رحالهم يرمون الحج وهم: "يتجشمون راضيين كل مشقة في سبيل أداء هذه الفريضة، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وعنوا في ذلك بوصف كل ما صادفهم أثناء رحلاتهم هذه، وتفصيل القول عن البقاع المقدسة التي زاروها والأماكن التي

[1] جميلة روباش، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، ص26.

أقاموا فيها وسجلوها في كتب ومخطوطات[1]. كالرحلة إلى البقاع المقدسة بغرض الحج أو العمرة[2].

**2) الرحلات التجارية:**

كان السعي في طلب الرزق محط اهتمام الإنسان منذ القديم، منذ أن عرف حاجته لذلك، فكانت التجارة سبيله لقضاء تلك الحاجة، ومن ثم جاءت الرحلات التجارية، وقد يسميها بعض الباحثين بالرحلات الاقتصادية لعنايتها باقتصاد الشعوب، والبلدان التي زارها الرحالة الذي انضم في بعض مسالكه إلى التجارة، وارتحل معهم نحو أراض بعيدة وجديدة عن طريق القوافل وعن طريق البحر وسفته[3].

كانت التجارة منذ القديم، أمرا يقتضي القيام بالرحلة والسفر البعيد من أجل تأمين سبل الحياة والكسب، ثم إن الموقع الاستراتيجي للبلاد العربية وكونها مركزا لالتقاء الطرق التجارية بين القارات، شجع العرب على ممارسة الترحال من خلال ما سمي برحلتي الشتاء والصيف. أما المغاربة فقد قاموا برحلات من أجل التجارة، وهم أولئك الرحالة الذين جابوا البحار والمحيطات، وسافروا عبر المغاور والشعاب ينتقلون وينقلون بضائعهم من بلد إلى آخر، وقد يقضون في متاجرتهم هذه سنين عدة، وعندما ينتقلون إلى أوطانهم عائدين، يأخذون في سرد الحكايات والأحاديث

[1] آمنة بن عرفة، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، ص15.

[2] فؤاد قنديل، **أدب الرحلة في التراب العربي**، ط02، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002، ص ص19-20.

[3] آمنة بن عرفة، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص16.

في أسلوب شيق عما صادفوه أو شاهدوه، ويحكون عن البحر وأهواله وعن أسماكه ومحاره، وعن جزائره وقاطينها وطبائعهم وعاداتهم[1].

فكان للعرب رحلات تجارية مزدهرة خاصة مع الشام والعراق واليمن ولكن لم تدون أخبار هذه الرحلات تدوينا خاصا، إلا ما ورد متناثرا في قصائد الشعر وكتب اللغة.[2]

**3) الرحلة العلمية:**

تعود نشأة الرحلة في طلب العلم إلى بداية انتشار الإسلام، فمنذ" عهد مبكر ارتحل المغاربة إلى المشرق لأهداف تعليمية".[3]

بغرض التعلم أو التعليم، وقد حث الدين الإسلامي على ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (( من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة[4]))...

توجه الرحالة إلى أرض الحجاز - إلى جانب الحاجة الدينية في سبيل طلب العلم وأخذ للمعرفة فراحوا يتحولون داخل المراكز العلمية، وانتقلوا من مكة إلى المدينة دمشق ثم عائدين إلى الديار مروا بمصر وكلهم شوق اللقاء العلماء والأخذ عنهم، وتسجيل أسماء مشايخهم وأسانيدهم ومروياتهم واكتساب الفوائد، وبذلك اتسعت أفاق ثقافتهم فمنهم من تفقه في الدين وعلومه، ومنهم من ربت معرفه

---

[1] جميلة روباش، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، ص: 27-28.

[2] أمير منصر، **أدب الرحلة العربي – قراءة في المرجعيات** -، مجلة فصل الخطاب، المجلد 11، العدد 04، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2022، ص374.

[3] إسماعيل زردومي، **فن الرحلة في الأدب المغربي القديم**، رسالة دكتوراه في العلوم اللغة العربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، الجزائر، 2006/2005، ص: 19.

[4] فؤاد قنديل، **أدب الرحلة في التراب العربي، المرجع السابق**، ص ص19-20.

قسمت مكانتهم في البلاد الإسلامية وهذا ما تشهد به كتب التراجم والسير عنهم. وكمثال عن هذا ما نسبه الربيع بن سليمان إلى شيخه الإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى (204هـ)، ومما رواه عنه قوله:" وأقبلت أطوف العراق وأرض فارس وبلاد العجم، والتقيت الرجال، حتى كتبت وأنا ابن إحدى وعشرين سنة".[1]

**4) الرحلة السياسية:**

وهي التي تقوم بها وفود القبائل قديما ومختلف الدول حديثا للتشاور والتعاون، أو حتى في حالات الحرب.[2]

**5) الرحلة السياحية:**

هناك دوافع أخرى تجعل الرحالة يغادر أهله ووطنه لينتقل إلى بلد آخر قصد الاطلاع على المجهول من جهة، وتحقيق المتعة والترفيه لنفسه من جهة أخرى، ليكون بذلك العامل سياحيا[3].

لقد سعى بعض الرحالة إلى البحث عن الحرية، والاجتياز المكاني، حيث المهم هو السفر لا المكان الذي يرتحل إليه، فالدافع القابع وراء القيام هذه الرحلة هو التمتع بالحياة والوصول إلى مواطن الجمال في كل مكان، والرغبة في اكتشاف ما لم تره العين، فيقوم الرحالة بالسفر بمحض إرادته دون دافع خارج عن حدود الذات، لذا جاءت بعض الرحلات لارتياد الأماكن ووجوب الآفاق والترويح عن النفس، وقد امتدت الرحلة لتتجاوز مضمون الحج أو المهام الرسمية ليجول الرحالة في البلاد التي طالتها يد الإسلام وشاع فيها الأمن والاستقرار في أكثر أنحائها،

[1] آمنة بن عرفة، **أدب الرحلة في المغرب العربي، المرجع السابق**، ص16.

[2] فؤاد قنديل، **أدب الرحلة في التراب العربي، المرجع السابق**، ص ص19-20.

[3] يسمينة شرابي، **المرجع السابق**، ص30.

يريد أن يرى ويعرف أشياء كثيرة، لذا قد تجتمع عدة أسباب لرحلة ما، كما هو عند ابن بطوطة الذي زار أصقاعا عديدة بدافع الرغبة التي تفرضها الذات، وحب الإطلاع على الحضارات بثقافاتها المتنوعة، وقد قضى من عمره شطرا كبيرا في الترحال والسفر، فكانت رحلته حجازية سياحية في مضامينها[1].

**6) الرحلة الاقتصادية:**

يقوم بها التجار أو وسطاؤهم لأجل توصيل السلع أو تحويلها إلى مناطق أخرى، أو تكون هربا من الغلاء أو لأجل العمل في بلد آخر،[2]

للتجارة وتبادل السلع، أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية، أو لجلب سلع تتوافر في بلاد أخرى، وتندر في بلد المسافر[3].

**7) الرحلة الصحية:**

ومنها السفر للعلاج والاستشفاء، وقد تكون من المدينة إلى الريف قصد التنعم بصفاء هوائه ونقاء جوه هربا من ضجيج المدينة وتلوثها[4].

**8) الرحلات الرسمية:**

يضم هذا النوع كلا من الرحلات التكليفية، والإدارية، والسفارية، وهي خاصة بدوافع عديدة منها " تفقد أمر الرعية، أو تلبية طلب الحاكم في معاينة أماكن

---

[1] جميلة روباش، **المرجع السابق**، ص28.

[2] فؤاد قنديل، **المرجع السابق**، ص ص19-20.

[3] عبد الستار مطلك درويش، إيمان محمود العبيدي، **أدب الرحلات**، المحاضرة الرابعة، قسم التاريخ/الدراسات الأولية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، د س، ص.04.

[4] فؤاد قنديل، **المرجع السابق**، ص ص19-20.

مجهولة أو بعيدة، أو الإتيان بأخبارها، فقد تكون في إطار التجسس أو الاستطلاع"[1].

عدت السفارة الشكل الرسمي للرحلات، حيث يوكل بها الرحالة من قبل الحاكم، وهي الرسالة التي يتنافس على أدائها من يتكلفون بها، إذا كانت تقترن في نفوسهم برفعة الدولة الإسلامية وعلو شأنها، فالسفير ممثل لدولته وعنوان لرقيها، وكانت السفارة لا تنقطع بين الدول العربية وما جاورها من الدول لأغراض ومقاصد متنوعة، إما لتصفية الأمور السياسية أو لمقصد الصلح، وقد تكون نتاج علاقات سياسية[2].

**9) الرحلات السفارية أو الرسمية:**

كان لاتساع رقعة الدولة الإسلامية أثر في ظهور هذا النوع المتميز من الرحلة من الحكام والأمراء فضمت كل من الرحلات التكليفية والإدارية والسفارية وهي خاصة بدوافع عديدة منها تفقد أمور الرعية أو معاينة أماكن مجهولة أو بعيدة أو لتحقيق المزيد من المحاولات لاكتشاف الذات الإنسانية ولتوحيد البشر فالله سبحانه وتعالى عندما أنزل ادم وحواء إلى الأرض لم ينزلهما منزلا واحدا ليبحث كل منهما

[1] سميرة أنساعد، **الرحلة في المشرق في الأدب الجزائري – دراسة في النشأة والتطور والبنية-**، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات العربية والآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص20.

[2] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص ص28-29.

عن الأخر ويلتقيا في أخر المطاف والشعوب لم تختلف في موضع واحد لكن الله فرقها وبث بينهما المسافات وغرس في النفوس فطرة السعي للتعارف والتنقل[1]. "

10) **الرحلات الإدارية أو التكليفية**:

وتسمى كذلك رحلة السفارة، وهي رحلة رسمية يقوم بها الرحالة بطلب من الحاكم لقضاء حاجة قد تتعلق بشأن البلاد، كما قد تخص الحاكم نفسه. بل إن هذا النوع من الرحلات قد يكون بهدف التجسس والاستطلاع كرحلة سلام الترجمان عام 841/227 م والتي كانت بتكليف من الخليفة الواثق بالله، قصد معرفة حقيقة سد الصين الكبير الذي يقال إن الاسكندر بناه بين العالم القديم وديار يأجوج ومأجوج، فالرحلة الإدارية فرضتها ظروف البلاد[2].

تتعلق هذه الرحلات بإنجاز بعض المهام الإدارية يتكفل بها بعض الرحالون قصد تحقيق مصالح تخدم الدولة فقد اقتضت ضرورة الحكم، والإدارة، وتقدير الثروات، وحجم الضرائب أن يكلف الحكام بعض الأشخاص بالقيام برحلات تفقدية لجمع البيانات والحقائق وتقديم التقارير[3]، وتشمل هذه الرحلات كل ما هو إداري وأمني مثل: نظام البريد، والطرود، والقضاء وأمن الأقاليم التابعة للدولة التي يقيم فيها الرحالة المكلف.

---

[1] خديجة كفيف، **اهتمامات إسماعيل العربي بأدب الرحلات- دراسة كتاب تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر-**، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، تموشنت، الجزائر، 2023/2022، ص19.

[2] يسمينة شرابي، **المرجع السابق**، ص28.

[3] حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 138، الكويت، 1989، ص81.

## 11) الرحلات الاستكشافية:

جند الرحالون أنفسهم للسفر، والترحال بنية كل واحد منهم رغبة أو دافع معين، ورغم ذلك لم يكتفوا بتحقيق ذلك الدافع بل شقوا طريقهم نحو المجهول والمعلوم، وكانوا يسجّلون كل ما يشاهدوه في البلدان التي زاروها فذكروا مدنها، وأمصارها المشهورة، وطرقها المستعملة، ولم ينسوا التحدث عن الخصائص والرسوم، والممالك المجاورة والحدود، كما وصفوا التضاريس وأحوال الطقس وعددوا المسافات، كل ذلك كان معينا للجغرافيين، والدراسات الإثنوجرافية، الذين تتبعوا خطو أن الرحالة، وهو يكتشف العالم ويشرح تفاصيل كشوفات في مخطوطات اطلع عليها الجغرافي فرسم الخرائط وحدد المواقع وحرر الأبحاث[1].

يمكن أن نقسم أدب الرحلات إلى قسمين:

- **القسم الأول:** رحلة واقعية ورحلة خيالية
- **القسم الثاني:** رحلة شعرية ورحلة نثرية

## 1) الرحلة الواقعية والرحلة الخيالية

أما الرحلة الواقعية فهي رحلة قام بها الرحالة حقيقة، ووقعت ضمن مكان وزمان معينين، وينتقل فيها الرحالة من مكان جغرافي محدد إلى مكان جغرافي آخر.

في حين الرحلة الخيالية هي من نسيج خيال الكاتب، تحدث ضمن مكان وزمان متخيلين، يقوم بها الإنسان في مناطق غير حقيقية وتصور مغامرات خارقة بقصد التسلية وإثارة الخيال، مثال ذلك رحلات سندباد البحري، وكذلك رسالة

[1] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص ص17-18.

الغفران لأبي العلاء المعري إلى جانب رحلة المويلحي المسماة حديث عيسى بن هشام، وهذه الأخيرة كثيرا ما يعدها الدارسون إرهاصا لظهور الرواية العربية المعاصرة، إلا أن هذا العمل الأدبي يحوي رحلة زمنية ونقدية لأحوال مجتمع "مصر" وثقافة عصر الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

وإذا كان الرحالة في الرحلة الخيالية يرحل بعقله وقلمه لا بجسده فقد ذهب بعض الدارسين ومن هؤلاء حسين نصار إلى القول بضرورة إخراج هذا النوع من أدب الرحلة وإدراجه ضمن فن القصة لطغيان عنصر الخيال فيه. ولكن عنصر الخيال وحده لا يكفي، لأن هناك عناصر أخرى لابد من توفرها[1].

وعليه يمكن أن نعتبر أدب الرحلات، بأنه ذلك النثر الذي يصف رحلة واقعية ما، قام بها رحالة متمكن من لغته، متميز بأسلوبه وسعة خياله، يتمتع بقدرة على التأثير في المتلقي.[2]

## 2) الرحلة النثرية والرحلة الشعرية:

إذا كنا نقصد بأدب الرحلة ذلك الفن النثري الذي يتخذ الرحلة موضوعا له، فإن هناك كذلك رحلات شعرية كان لها صدى واهتمام من قبل الدارسين لا سيما الشعر الملحون.

ولقد حاول أبو القاسم سعد الله الوقوف عند البعض من هذه الرحلات الشعرية (الجزائرية)، سواء المكتوبة بلغة فصيحة أو مكتوبة باللغة العامية (الشعر

---

[1] يسمينة شرابي، **المرجع السابق**، ص38.

[2] الطاهر حسيني، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني – بناؤها الفني أنواعها وخصائصها -**، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014/2013، ص51.

الملحون)، ومن الرحلات الشعرية المكتوبة باللغة الفصيحة قصيدة محمد بن محمد منصور العامري التلمساني (ق18)، وقصيدة محمد بن مسائب التلمساني التي تندرج ضمن الشعر الملحون[1].

**3/ خصائص أدب الرحلة**

لأدب الرحلة العديد من الخصائص ومن أهمها نذكر ما يلي:

- حظي أدب الرحلة كغيره من العلوم في مجالات عدة، وهو فن نثري الذي يتخذ من الرحلة موضوعا له،
- يحتوي على مجموعة من القصص والأحداث التي تساهم في نقل صور تاريخية للقراء،
- يصف طبيعة ومراحل التي شارك بها الرحالة،
- يهتم بتسجيل المعلومات الجغرافية حول المناطق الجديدة،
- حيث أنه" أثار اهتماما بالغا بسبب تنوعه وغنى مادته ،فهو أدب شمولي بما فيه من أدب وعلم"،
- كذلك هيمنة بنية السفر التي تؤطر الأحداث وتنظمها،
- حضور الذات حضورا بارزا،
- الحكي بضمير المتكلم مفردا أو جمعا،
- يعتمد على التاريخ بصورة واقعية أي يسرد قصصا حول شخصيات حقيقية،
- يعتمد على أسلوب التشويق[2].

[1] يسمينة شرابي، **المرجع السابق**، ص ص38-39.

[2] حورية بلال، سعيدة بلال، **المرجع السابق**، ص ص20-21.

حيث تنقسم خصائص أدب الرحلة إلى:

**أولا - الخصائص العامة:**

**أ. التجربة والاختبار:**

اعتمدت معلومات الرحالة المغاربة، وعدوه في رحلاتهم على التجربة في أغلب الأحيان فمثلا ابن جبير قام بقياس طول وعرض مسجد الحرام، أما العبدري والتجني والسبتي فأثبتا نفس القياس وأرجعا نسبته إلى الأزرقي،[1]وكذلك ابن بطوطة، وعلى الرغم من بقائه مدة طويلة بمكة المكرمة إلى أنه لم يشير إلى قياسه بنفسه، والأمر يعود إلى طول غيابه عن وطنهم، وفقدان أوراقه التي دون فيها ملاحظاته.

ب. **الرحلة للحج وطلب العلم**:

رحلة الحج تغير الغرض من السفر والتجوال قبل الإسلام إلى اعتباره فريضة دينية إذ هو ركن من أركان الإسلام وكان الغرض من هذه الرحلة تلبية نداء الله سبحانه لأداء الحج وزيارة بيت الله الحرام[2].

وهناك الرحلة في طلب العلم وهذه الرحلة تتعلق بسبب أو بآخر بالناحية الدينية، لأن الإسلام حض على طلب العلم، وفرضه على كل مسلم ومسلمة، لذا فقد اهتم طلبة العلم منذ القديم بالرحلة فقطعوا الصحارى والقفار بحثا عن فائدة، أو

[1] العبدري محمد البلنسي، **الرحلة المغربية**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2017، ص185.

[2] خديجة كفيف، **المرجع السابق**، ص17.

سماعا لحديث، أو رجاء لقاء عالم، حتى أصبحت الرحلة فيما بعد شرطا لازما للعالم عموماً، ولعالم الحديث خصوصا[1].

وكثيرا ما كان الغرضان يمتزجان معا فتكون الرحلة جامعة الأمرين معا: الحج وطلب العلم كما نرى عند ابن رشيد والعبدري والتجيبي والبلوي وغيرهم، فلا عجب إذاً إذا ألفينا معظم الرحل تتجه من المغرب إلى المشرق، وإنها في المغرب والأندلس أكثر منها في المشرق، ويتضح ذلك من خلال مراجعة ما وقفنا عليه من رحل، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدة عوامل[2]:

- **أولها**: وجود الديار المقدسة في المشرق.
- **وثانيهما**: كثرة العلماء الذين كانوا مقصداً لطلاّب العلم من كل البقاع، إضافة إلى كون مركز الخلافة في الشرق.
- **وثالثها:** لما كانت تحتوي عليه المدن المشرقية من مكتبات ومدارس تضم الكتب القيمة والمؤلفات العلمية النفيسة.

تنوعت أسباب الرحلات إلى المشرق ما بين أداء الفريضة وطلب العلم وربما التجارة[3]، فابن جبير كان أساس خروجه، ورحلته إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وكذلك ابن بطوطة والرعيني.

---

[1] علي إبراهيم كردي، **أدب الرحل في المغرب والأندلس**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2013، ص13.

[2] علي إبراهيم كردي، **المرجع نفسه**، ص14.

[3] عواطف معهد يوسف تواب، **الرحلات المغربية الأندلسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1992، ص88.

**ج.الوصف الجغرافي والعمراني:**

إن الوصف الجغرافي هو القاسم المشترك لأغلب الرحالة المغاربة والأندلسيين فقد اختصت معظم كتاباتهم بالوصف الجغرافي لكل مكان وصلوا إليه وعاينوه بالمشاهدة، فمنهم من أسهب في الوصف كابن جبير، ومنهم المقل كابن رشيد 1865م، ومنهم من لم يتطرق للوصف الجغرافي كالرعيني 771هـ.

فوصل اهتمام الرحالة المغاربة والأندلسيين بالوصف الجغرافي إلى درجة كبيرة فنجد أن من لم يتسنى له التدقيق في الوصف، أو من لم تسعفه الذاكرة عند كتاباته في رحلته، فهو يعتمد على النقل عن سابقيه للشيء الذي اشتركا في رؤيته وشمل الوصف الجغرافي والعمراني لديهم[1]:

**– وصف الأحوال الجوية:**

إن اهتمامهم بكل ما يشاهدونه أمتد ليشمل الأحوال الجوية التي عانوا منها, فمن ضمن الرحالة التي تطرق لذلك في كتاباتهم الرحالة ابن جبير.

**– وصف المدن:**

من أهم ما عرف الرحالة المغاربة والأندلسيين وصف المدن وهم لم يكتفوا بذلك، بل اتبعوا ذلك بآرائهم الخاصة مثل بن جبير.

**– وصف المساجد**:

أبرز خصائص كتابات الرحالة المغاربة، والأندلسيين اعتناؤهم الفائق بوصف المساجد، وخاصة المسجد الحرام، المسجد النبوي، وقد اشترك جميعهم في وصفها ما عدا أصحاب البرامج.

[1] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص ص24-25.

ولم يقتصر وصفهم للمسجدين على حالتها أثناء المشاهدة، ولكن امتد ليشمل الناحية التاريخية لهما الإصلاحات التي حدثت بهما، والقائمين بها وأماكن حلقات العلم، والأئمة فيهما، وغيرها من الأمور المتعلقة بالمسجدين.

فأول من أولى عنايته لتاريخ عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي ابن جبير، والعبدري، وابن بطوطة ndows والبلوى، وإن التجيبي والسبني، فكان ممن أسهب في هذه الناحية، بالإضافة إلى ذكر الزيادات التي بهيما القائمين إلى جانب ذكر المساجد الموجودة بالأماكن التي زارها مثل التحيني السبتي.

**– وصف المباني:**

أبرز من توسع في وصف المباني ابن جبير، والتجيبي في وصفهما لمباني مدينة جدة ومكة المكرمة.

**– وصف أماكن وجود الماء والبساتين**:

تكاد لا تخلو رحلة من الرحلات الوصفية من وصف لأماكن وجود الماء سواء التي كانت في الطريق إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة أو في داخل المدن والقرى وكيفية أخد الماء منها، وهذا لا يتعلق بالمدن والقرى الموجودة في المجاز فقط، بل تعداه إلى جميع الأماكن في المناطق التي زارها مثل ابن جبير.

إن أكثر البساتين التي لفتت انتباه الرحالة المغاربة، والأندلسيين في رحلاتهم ما شهدوه في مر طهران وبدور المدينة والزاهر بمكة المكرمة، ويمكننا القول: إن سبب ذكرهم لها عائد إلى أن الأماكن التي مروا بها مناطق جرداء، لذلك لفتت انتباههم تلك المزروعات[1].

[1] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص26.

**– وصف الجبال والصحراء:**

إن مما اشتمل عليه وصف الرحالة المغاربة والأندلسيين الجبال، وقاموا بوصفهما بجميع أبعادها مع التطرق لتاريخها إن وجد ومثال ذلك وصف ابن جبير الجبال في الزاهر، وقد أورد ابن بطوطة أيضا وصفها، ولكن باختصار، وكذلك البلوى ذكرها ولكنه لم يفصل، بينما نجد ابن رشيد يتحدث عن جبل عرفات بالتفاصيل، أما في ما يخص الصحراء وصفها ابن بطوطة البزواء كناية عن تشابه معالمها، وعدم التفريق بين مسالكها بالرغم من شهرتها، وطرق الحجيج لها كل عام في طريقهم إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة.

**– وصف الطرق والقرى:**

أشترك الرحالة ما عاد ابن جابر الوادي أشي، والرعيني في وصف القرى منذ انطلاق رحلتهم قلم يقتصروا على وصيف القرى داخل الحجاز فقط، حيث وصف البلوى الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وما بينها من قرى.

**– وصف الآثار التاريخية القديمة:**

وصف ابن رشيد أثار أثناء حديثه عن الطريق إلى المدينة ذكر أن ما شاهده يحار فيه الوصف، ومما يدلنا على تحليله السليم ما أورده في وصف منازلها، وما شاهده من عظام باقية لأهل مدين قائلا " إن ظلم أحوالهم أن خلقهم كانت كخالقنا إذا أبواب بيوتهم، وزواياها على مقادير أبوابنا المعتادة في الارتفاع الكما اختصوا بتسجيل النقوش التاريخية الموجودة بالمساجد أو الآثار المقدسة[1].

[1] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص29.

**– وصف المجتمعات وأخلاقها وطباعها:**

من أبرز من تكلموا عن أخلاق، وطباع بعض المجتمعات التي حلوا بها الرحالة العبدري، فقد وصف أهل مكة المكرمة بقوله: « وفي أصحابها بعض جفاء وقلة ارتباط بالشرع، وهم في الغالب يؤدون الحجاج وعلى المجاورين بها ».

**ثانيا: الخصائص الخاصة**

تميز الرحالة المغاربة والأندلسيون بمميزات خاصة في تدوين رحلاتهم، فكل رحالة أتم ما نقص من سلفه ويضيف إلى فن الرحلة لبنات جديدة أعطته صفته، وميزته عن باقي الرحالة المسلمين في العالم الإسلامي فمثلا نجد ابن جبير كان نموذجا يحتذي به، فهو قد جمع فيها بين خصائص العامة والخاصة، وإن لم يقيم فيها بالترجمة للعلماء، والإعلام الذين التقى بهم.

بينما نجد أن رحلة الرعيني تميزت بميزة أخرى وهي البرامج المختلفة تماما مما سار عليه ابن جبير إذا أنصب اهتمامه على الجانب الثقافي من حيث الترجمة لشيوخه والكتب، فالتي نال إجازتها، وغيرها من الأمور المتعلقة بعدم الحديث فإحتوت بذلك ميزة التعريف بالعلماء، ومدى إسهامهم في الحركة العلمية وهو أمر لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى المطروقة في غيرها من الرحلات، أما ابن رشد فقد اتبع منهج ابن جبير من حيث وصف المراحل في طريقة إلى الحجاز، ولم يلبث أن طغى الجانب العلمي على رحلته حتى أنه يمكن تصنيفها ضمن رحلات البرامج (رحلات البرامج) بما حوته من ذكر العلماء، والكتب المتداولة في تلك الفترة سواء القديمة أو الحديثة إلى جانب ما حظيت به رحلته من

إضافات عن المناقشات والمناظرات العلمية والأدبية[1]، وقد حرص ابن رشيد على إصلاح الأخطاء التي وقعت في الأسانيد والأدب فقد فقال: "فمما علمت وجه الصواب فيه أوضحته، وأقمت صوابه وتعبت على الذي أصلحته".

وقام العبدري بتصحيح الأخطاء الشائعة معتمدا في ذلك على الموازنة بين الكتب التي تحدثت عن الموضوع، وإبراز الصحيح فيها مع بيان رأيه وبذلك يكون حكمة صادرا من عالم بحقيقة الأمور متمكنا من فهم كافة دقائقها مع إصلاحه للأخطاء الموجودة.[2]

[1] عواطف معهد يوسف تواب، **المرجع السابق**، ص33.

[2] آمنة بن عرفة، **المرجع السابق**، ص40.

# الفصل الثاني:

## خصوصية الكتابة الرحلية

## من خلال كتاب رحالة زاده القلم

## لوحيدة ميرا رجيمي

إن موضوعات أدب الرحلة عند الرحالة الرجال تختلف وقنوع لكنها تقبل إلى الجوانب العامة كثقافة البلاد، والهندسة العمرانية والمباني فكانوا يصفون القلاع والمساجد والأسواق والأبراج مع اهتمامهم الواضح بالتفاصيل العمرانية مثل المواد المستخدمة، الطراز الهندسي والزخارف.

هذا الأسلوب يعكس الثقافة الحضارية والاستكشاف لدى الرحالة الرجال أما خصوصية أدب الرحلة عند الرحالة النساء فسوف تستعرضه من خلال كتاب "رحالة زادة العلم" لوحيدة ميراي رجيمي.

## 1 التعريف بالكتاب والكاتبة:

### أ – التعريف بالكاتبة

وحيدة ميراي رجيمي، أصيلة مدينة عناية الجميلة جوهرة الشرق أدبية، كتبت الخاطرة، والنص النثري والشعري، جربت أدب الرحلات القصة القصيرة لها باع في الزجل من مواليد تو قصير بعنابة التي شهدت كل مراحل تمدرسها الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي.

متحصلة على شهادة الليسانس حقوق جامعة باجي مختار عنابة، ديبلوم دراسات عليا في المناجمت، تابعت تكوينها في المناجمنت إدارة الأعمال من خلال مشاركتها في دورات تكوينية بأوروبا.

تشغل منصب متصرف إداري برتبة مستشار بكلية العلوم الطبية التي تشهد على مسارها المهني، بالإضافة إلى اللغة العربية تجيد كل من الفرنسية والإنجليزية محبة للحرف الجميل تكتب النشر والقصيدة النشرية بالفصيح والشعبي...

تهتم بأدب الرحلات والقصة القصيرة التي تخوض تجربتها برؤية معاصرة.

"وحيدة والدروب أخواتي" عن المؤسسة الصحفية المسيلة 2015.

شاركت في كتاب إبداعات تسوية مغاربية لأجل أطفال سوريا عن دار المثقف باتنة 2017" على حبل الذاكرة خواطر شعرية ونثرية" عن دار المثقف بائنة 2018 مجموعة قصصية "والقلب قبلته من يجب" عن دار يسطرون بالقاهرة في جانفي 2019.

صدر لها كتاب مشترك مع الطيب عبادلية "نمط أدب الرسائل" رسائل بيان ووجدان بين ميرا والمايسترو عن دار يسطرون بالقاهرة في جانفي 2020.

من مؤلفاتها:

- القلب قبلته من يحب،
- ميرامار سيدة البحر،
- على حبل الذاكرة ( خواطر شعرية ونثرية )،
- رحالة زادة القلم،
- رسائل بيان ووجدان.

**ب – التعريف بالكتاب**

- العنوان: رحالة زادة القلم
- المؤلف: وحيدة ميراي رحيمي
- دار النشر: إيكوزيم أفولاي
- سنة النشر:
- بلد النشر: الجزائر
- الطبعة : ط1
- عدد الصفحات: 93 صفحة.

أدب الرحلات أري قديم قدم الإنسان ظهر مع ابن بطوطة والبيروني... إلخ، وقد خط كل واحد منهم على طريقته، واتجه آخرون إلى الاهتمام بالتاريخ والجغرافيا بعضهم اتجه إلى اهتمام أدب الرحلات بعالم الخرافة والملاحم كما في "السندباد البحري " أو ملحمة جلجامس".

غير أن ما ظهر في أدب الرحلات عند الأدبية وحيدة رجيمي أقرب إلى ما ورد في رحلة رفعت رفاعة الطهطاوي في كتابة" تخليص الإبريز في تلخيص باريس"، فقد اشتقا كتاب "رحالة زادة القلم " من التطور المذهل لوسائل الاتصال السمعية والبصرية ووسائل النقل الحديثة وارتبط بأدب السياحة، حيث كانت ميرا تووي دون كلل أو ملل عن الأماكن والأشخاص والعادات والتقاليد، وتنقل من خلال الرحلة ما تراه جميلا أو غريبا ولم تستثن الأسماء والمدانة والحارات فكان التسجيل عند ميرا تسجيلا وافيا، دقيقا، عميقا، فنقلت عن بلاد العرب كتونس وعمان ومصر

والجزائر، كما نقلت عن بلاد العجم فرنسا وألمانيا ولم تشرف ولم تقصر في كلماتها بل استعملت لغت عامية يفهمها عامة الشعب، بهذا تكون كشفت لنا عن قدراتها الفكرية، وثقافتها المعرفية بالحضارات والأمكنة.

## خصوصية أدب الرحلة عند الكاتبة

### 1- اللباس التقليدي:

**1-1 تعريفه:** يتصل ما هو تقليدي من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع بتلك الأشياء والأفعال التي تعد من الممارسات والإبداعات الشعبية القديمة والمتوارثة عبر الأجيال لجماعة من الجماعات.

وقد جاء في معجم الأنثولوجيا والأنثربولوجيا أن التقليد عرق يرتكز على الروتين والواقع أن كل تقليد يميل إلى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها ماض غالبا ما يكون غابرا مع أنها لا تكتسب أبدا طابعا إلزاميا مثل ( التقاليد الخاصة باللباس، والمطبخ والجنازة.... إلخ ).[1]

### 1-2 أنواع الألبسة في الرواية:

### أ- في الأردن:

- **تعريف الطاقية والشال الأردني:**

[1] بياربوت ومشيال إيزاز وآخرون، **معجم الآثار والأنتربولوجيا**، ترخيص مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2006، ص 386.

الطاقية تسمى متأخرة قد وردت في القرن السادس الهجري عند الرحالة الأندلسي أبي حامد الغرناطي.[1]

ووردت في القرن الثامن عند ابن بطوطة وهي كلمة عامية مولدة، وهي غطاء الرأس من الصوف أو القطن[2] ونحوها، والطاقية التي توضع تحت العمامة، وهي مرادفة لكلمة طربوش. فيقول ابن بطوطة: فإذا استقر بهم المجلس تزع كل واحد فلسنتونه ووضعها بين يديه، وتبقى على رأسه فلشوة أخرى من الزردخان[3].

وقد كان الروم في مدينة لا دق يميزون بالقلانس الطوال منها الحمر والبيض[4]، وكانت فلشوة الأتراك طويلة محددة الرأس. [5]

- تحدثت الكاتبة عن الطاقية والشال الأردني عند زيارتها للأردن حيث قالت:

"وفي السوق .... ما أحلاني بالطاقية والشال الأردني اللذان تزينت بهما ... تحت إلحاح صاحب المحل".[6]

---

[1] أبو حامد عبد الرحيم القيسي الأندلسي الغرناطي، **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**، ،منشورات داسا لأفاق الجديدة بالمغرب، 1993، ص 101.

[2] محمد بن عبد الله عن محمد اللواتي الطنحي (ابن بطوطة)، تحفة **الأنظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار**، مؤسسة هند واف، المغرب، ص210.

[3] **المرجع نفسه**، ص303.

[4] **المرجع نفسه**، ص 305.

[5] أبو حامد عبد الرحيم القيسي الأندلسي الغرناطي، **مرجع سابق**، ص 102.

[6] وحيدة ميرا رحيمي، رحالة زادة العلم إيكوزيم افولاي، ط1، الجزائر، ص80.

كان حديثها عنها عندما تحدثت عن زيارتها لأحد المتاجر في السوق الأردنية وإلحاح صاحب المحل عليها حتى تجرب الشال والطاقية مما يبرز الطبيعة النفيسة للمرأة التي رخصت لإلحاح البائع واستجابة لطلبه ولبس الطاقية مما يبين الجانب العاطفي للمرأة وتحكمه في تصرفاتها أحيانا.

## 2- الأكل التقليدي:

### 2-1: تعريف الأكل التقليدي:

هو أطعمة وأطباق تنتقل عبر أجيال[1] أو تستهلك منذ أجيال عديدة الأطعمة والأطباق التقليدية تقليدية بطبيعتها[2]، وقد يكون لها سابقة تاريخية في طبق وطني أو مطبخ إقليمي أو مطبخ محلي.

### 2-2: أنواع المأكولات التقليدية في الرواية:

#### أ- في الأردن :

- **أكلة العشاق**: لم توضح الكاتبة نوع الأكلة ولا سبب التسمية، بل تركتها مبهمة تجدب القارئ باسمها المميز، وهذا راجع إلى طبيعة المرأة التي تلجأ إلى التشفير والألغاز خاصة فيما يتعلق بالعاطفة ،مما يصفي غموضا جميلا على النص.

[1] كريستبروجسون أوليفيرا، **الأطعمة التقليدية - الجوانب العامة والاستهلاكية-**، سبرنيغر، الولايات المتحدة، 2016، ص ص85-86.

[2] سوندرز راين، **ما هي الأطعمة التقليدية**، جمعته الزراعة، 2010.

وقد تحدثت الكاتبة عن اكلة العشاق أثناء رحلتها للأردن حيث قالت " وبعد الجولة..... تذوقت أكلة العشاق ....فزدنا عشقا بالبلاد والعباد ".

كان حديثها عنها بعد خوضها لجولة جميلة ومصنفة تحدث فيها نفسها ووجعها وتسلقت المدرجات محاولة تناسي عدم مشاركتها في ماراطون البتراء.

- **المنسف:** هو ثريد لحم الضأن ولبن وخبز القمح البلدي أو الأرز ويعد أشهر وجبات الاردن وتمتد لتشمل بادية الشام الواقعة بين العراق والأردن وجنوب سوريا وشمال السعودية، ويعتبر الأردنيون الأشهر بإعداده فهو الطبق الوطني في الأردن فيطبخ بالأعراس والأفراح ومختلف المناسبات، يتميز المنسف عن باقي أنواع الطبخ العربية باستخدام لبن الجميد" الأقط " الذي يصنع من الحليب بعد تحويله إلى لبن رائب ،تكون من لحم الضأن مع سائل الجمد والأرز. [1]

تطرقت الكاتبة إلى ذكر الأكلة الأردنية المعروفة بالمنسف أثناء زيارتها[2] للأردن في الفندق حيث قالت" الغذاء يومها كان منسف أردني مع الليلة ولا أزكى" كان حديثها عنها بعد عودتهم إلى الفندق من المسجد بعدما أدو صلاة الجمعة.

- **الشاي المعتبر**: الشاي في الصين أو الشاهي في دول الخليج العربي هو اسم يطلق على شجرة أو شجيرة وعلى أوراقها وعلى المشروب الذي يصنع من الأوراق، ونباته دائم الخضراء، ينسب إلى نبتة كاميليا الصينية وموطنه

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني: https://ar-wikipedia-org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 08: 10.

[2] وحيدة ميرا رحيمي ،رحالة زادة القلم، ايكوزيم آفولاي، الجزائر، ط 1، الجزائر، ص69.

الأصلي شرقي آسيا والتي ربما نشأت في المناطق الحدودية في جنوب غرب الصين وشمال ميانمار [1].

تحدثت الكاتبة عن الشاي المعتبر بعدما تم استقبالهم في الأردن من طرف صاحب المحل وعبرت عن كرمه وحفاوة استقباله، حيث قالت: " شكرا لسعادة السفير على كل هذه الحفاوة والكرم وخاصة شكرا على الشاي المعتبر."[2]

**ب- في مصر:**

- **الفول المدمس:**

**تعريفه:** الفول هو عبارة عن نبات يصنف تحت خصلية البقوليات وهو نبات يزرع لمرة واحدة في السنة في العديد من المناطق، وخاصة في الدول الأسيوية والإفريقية حيث ينمو ليصل إلى ارتفاع 80 سم، وتصبح أزهاره بيضاء اللون وملطخة ببقاء سوداء، ويتم قطف ثمار الفول بعد نضجها، حيث تكون على شكل فزون مختلفة الأحجام وتحتوي على العديد من البذور.

ومن الجدير بالذكر أن الفول يتواجد في الأسواق على عدة أنواع أشهرها الفول المصري المستخدم غالبا في مصر والسودان، والفول المالطي المستخدم في بلاد الشام ودول شمال إفريقيا[3].

---

[1] تم الاطلاع عليه من موقع الالكتروني: **شاي** https://ar_wekipidea- org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:14.

[2] وحيدة مير ا رحيمي، رحالة زادة القلم، **مرجع سابق ذكره.**

[3] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني: **فول مدمس** https://mawdoo3.com بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:21

- **الطعمية:**

**تعريفها:** الطعمية أكلة عربية ذات شهرة وذات شعبية واسعة جدا خصوصا في بلاد الشام ومصر والسودان ومن أسمائها الشائعة المعروفة أيضا الفلافل والباجية، كما تسمى في بلاد اليمن وهي تصنع من مطحون حبوب الحمص المنقوعة هكذا، تشتهر صناعتها في بلاد الشام أو من مطحون حبوب الفول المنقوعة هكذا تشتهر صناعتها في مصر عند طحن الحمص أو الفول تضاف إليه البهارات الخاصة لإضفاء الطعام المميز، وكذلك يضاف البقدنوس ويتم عجن الخلطة حتى تصبح متجانسة ثم تقلى بالزيت الساخن حتى تنضج وتقلى على شكل أقراص دائرية أو بيضوية ثم تقدم ساخنة لتأكل مع الخبز والحمص بالطحينية والفول المدمس أو يتم حشوها داخل رغيف من الخبز مع الحمص أو الفول أو السلطات أو الليمون.[1]

تحدثت عنها الكاتبة بقولها: " إنها الرغبة في تذوق الفول المدمس والطعمية ورغيف العيش وكباية الشاي الخفيف ".[2]

- **رغيف العيش:**

**تعريفه:** الخبز غذاء أساسي يحضر من عجينة من الدقيق عادة القمح، والماء عادة عن طريق الخبز على مر التاريخ المدون وفي جميع أنحاء العالم كان جزءا أساسيا من الأنظمة الغذائية للعديد من الثقافات، وهو من أقدم الأطعمة التي

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني: اسامة خميس **ما هي الطعمية** https://mawdoo3.com بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:30

[2] وحيدة ميرا رحيمي، **مرجع سابق ذكره.**

صنعها الإنسان وله أهمية منذ فجر الزراعة، ويلعب دور أساسيا في كل من الطقوس الدينية، الثقافة الدنيوية.[1]

- **الشاي:**

**تعريفه:** الشاي في الصين أو شاهي في دول الخليج العربي هو اسم يطلق على شجرة أو شجيرة وعلى أوراقها وعلى المشروب الذي يضع من الأوراق ونباته دائم الخضرة ينسب إلى نبتة الكاميليا الصينية، وموطنه الأصلي شرقي آسيا. [2]

أبدت الكاتبة رغبتها في تذوق الفول المدمس والطعمية ورغيف العيش وكباية الشاي الخفيف، جاءت رغبتها هذه بعد زيارتها لمصر حيث قالت: " أنها الرغبة في تذوق الفول المدمس والطعمية ورفيق العيش وكباية الشاي الخفيف".[3]

كان حديثها عنهم بعد إمضاء ليلتها الأولى في القاهرة، وبعد غفوة بسيطة بالفندق كان لهم إفطار حصري شعبي بامتياز، وتمثل في الفول المدمس والطعمية ورفيق العيش وكباية الشاي الخفيف.

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني الخبز https://wikipedia-org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:34.

[2] **نفس المرجع السابق** بتاريخ 5ماي 2025 على الساعة10:38.

[3] وحيدة ميرا رحيمي، **رحالة زادة القلم**، مرجع سابق.

حيث أن الكاتبة عند تفكيرها في زيارة مصر كانت أول ما فكرت فيه كإمرأة رحالة هو معرفة ثقافة البلد الخاصة بالأكل فرغبت في تجربة الفول المدمس والطعمية.

- **القهوة:**

**تعريفها:** القهوة مشروب يعد من بذور البن المحمصة وينمو في أكثر من سبعين بلدا خصوصا في المناطق الاستوائية في أمريكا الشمالية والجنوبية وجنوب شرق أسيا وشبه القارة الهندية وإفريقيا.

ويقال أن البن الأخضر هو ثاني أكثر السلع تداولا في العالم بعد النفط الخام، نظرا لاحتوائها على الكافيين يمكن أن يكون للقهوة تأثيرا منبها للبشر، تعتبر القهوة اليوم واحدة من المشروبات الأكثر شعبية في جميع أنحاء العالم.[1]

كان حديثها عنها بعد زيارتها لمقهى أم كلثوم حيث صادق ذلك اليوم ذكرى وفاتها فقالت:" هي ذكرى وفاة كوكب الشرق الست أم كلثوم تزامن ذلك وزيارتنا للمقهى وارتشاف وتذوق قهوة على أنغام الزمن الجميل".[2]

كأنها بذلك حضرت عزاء كوكب الشرق وشربت قهوة سادة على روحها، وهنا وظفت الكاتبة خيال المرأة الرحالة التي سرحت بخيالها في غياب الماضي واستحضرت بمخيلتها الأنثوية أحداثا قديمة.

---

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني **قهوة** https://wikipedia-org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:42

[2] وحيدة ميرا رحيمي، رحالة زادة القلم، **مرجع سابق.**

## ج- في تونس:

- **كفتاجي:**

**تعريفه:** هو طبق رئيسي من أطباق المطبخ التونسي، يقدم الكفتاجي مع الخبز، وهو عبارة عن فلفل، طماطم، كبدة، بطاطا، قرع، بيض مقليين مقطعين ومتبلين. [1]

كان حديثها بعد السفر من تونس إلى المنستير عبر الطريق السيار السريع، وحيث المناظر الطبيعية توقفت لتتناول وجبة الغداء كفتاجي قالت: " السفر من تونس إلى المنستير عبر الطريق السيار السريع، وحيث المناظر الطبيعية وبعد توقف لتناول وجبة الغداء كفتاجي ". [2]

قد سرحت بخيالها طيلة الطريق في المناظر الطبيعية استجابة لطبيعتها الأنثوية الرومانسية ولم تركز على العمران ولا على أنواع السيارات التي تمر بالطريق السيار.

## 3- الحلي:

**1-3 تعريفه:** الحلي أو الجواهر هي إحدى أنواع الزينة الشخصية وتصنع عادة من المعادن النفيسة، كما يمكن تنسيقها بطقم كامل لتسمى عندها بالمجوهرات، واستخدامها الإنسان للعديد من الأغراض منها: تسهيل معاملات تجارية وتبادل

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني **كفتاجي** https://wikipedia-org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 10:56.

[2] وحيدة ميرا رحيمي، رحالة زادة القلم، **مرجع سابق ذكره.**

الهدايا وصناعة الدبابيس وتتمثل الحلي في: الأساور، الخواتم، الخلخال، القلادة، ساعة اليد، القرط.[1]

## 2-3 أنواع الحلي في الرواية:

الرحلة الفرنسية - الألمانية

- **خيط الروح:**

إكسسوار تقليدي جزائري نسائي يتم ارتدائه في الجبين، عبارة عن عقد مصنوع من الذهب ومرين بالجواهر النفيسة، ترتديه المرأة الجزائرية مع لباس الكاراكو العاصمي أو الشدة التلمسانية. [2]

كان حديثها عنه عند زيارة مدينة فريبورغ ألمانيا فكان أول ما شد انتباهها محل لبيع الحلي الذهبية شهرزاد وكان خيط الروح من بين المعروضات حيث قالت: " دخلنا مدينة فريبورغ ألمانيا وأول ما شد انتباهي محل لبيع الحلي الذهبية شهرزاد ومن بين المعروضات ... خيط الروح كما يسمى عندنا ".[3]

[1] تم الاطلاع عليه من موقع الكتروني **الحلي** https://mawdoo3.com بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 11:06

[2] تم الاطلاع عليه من موقع الكتروني **خيط الروح** https://wikipedia-org بتاريخ 5 ماي 2025 على الساعة 11:20

[3] وحيدة ميرا رحيمي، رحالة زادة القلم، **مرجع سابق ذكره.**

نجد الكاتبة الرحالة حتى في المدن الأوروبية التي تتميز بتطورها العمراني والتكنولوجي الهائل، تبحث عن ما يهمها كإمرأة وهو اللباس والحلي، مما جعلها تتحدث عن المجوهرات التي وجدتها في ألمانيا التقليدية الجزائرية.

## 4- العادات والتقاليد:

**4-1 تعريفها:** هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم، تستثمرها مادامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أما التقاليد فهي مجموعة من القواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدل على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن والحكم المتراكمة التي مر بها المجتمع ويتناولها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليدا، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.[1]

### 4-2 العادات والتقاليد في الرواية:

### أ- في الأردن:

[1] تم الاطلاع عليه من موقع الكتروني: **تعريف العادات والتقاليد** httpps://mawdoo3.com بتاريخ 9 ماي 2025 على الساعة11:38.

- **حفاوة الاستقبال:** أشادت الكاتبة بعادة أردنية أصيلة في إكرام الضيف تمثلت في حفاوة الاستقبال ووصفته باستقبال الأبطال، حيث قالت: " حفاوة الاستقبال في الفندق كإستقبال الأبطال .... كنايين فرحة وحيرة ". [1]
- **عادات اللبس:** الطاقية والشال الأردني اللذان يعتبران لباس تقليدي أردني أصيل تزينت بهما الكاتبة تحت إلحاح صاحب المحل فقالت: " وفي السوق ما أحلاني بالطاقية والشال الأردني اللذان تزينت بهما تحت الحاح صاحب المحل." [2]
- **عادات الأكل:** بعد المنسف غذاء تقليدي أردني خاص يعبر عن عادات الشعوب الأردنية وثقافتها تذوقته الكاتبة وحيدة ميرا رحيمي بعد عودتها لفندق أجواء عمان، حيث قالت: " عدنا لفندق أجواء عمان ... الغذاء يومها منسف أردني مع اللبنة ... ولا أزكى ". [3]

**ب- في الجزائر:**

- **الأعراس:** ( عادة الاحتفال) الزفاف أو العرس هو احتفال يقام من أجل إشهار الزواج والاستمتاع بهذا الحدث يعتبر استثنائيا في حياة الإنسان بمشاركة الأشخاص الذين يحبهم ويحبونه، ويعتبر حفل الزواج رمزا للحب وإشارة للشراكة التي سوف تربط العروسين للأبد، وفي هذا الحدث يشعر العروسان بأنهما يتلقيان الدعم الذي يحتاجانه من الأهل والأصدقاء من أجل بدء حياتهما

[1] وحيدة ميرا رحيمي، **مرجع سابق ذكره.**

[2] **المرجع نفسه.**

[3] وحيدة ميرا رحيمي، **المرجع نفسه.**

الخاصة ويعتمد نمط حفل الزفاف على الخلفيات التاريخية والثقافية للعروسين وتصورهما حول هذا الحفل وما يجب أن يكون عليه .[1]

كان حديثها عن الأعراس عند عودتها للجزائر خاصة برج بوعريريج لحضور زفاف صديقتها صفية حيث قالت: " الفرح في دار الأحباب يارب بارك وزيد ... الفرح في أعالي برج بوعريريج ... ويعد بني علام تستضيفنا ... من حيث امتزجت العديد ... قبائلية ... شاوية ... نايلية.... منتهى الروعة ...إنها فرحة العمر ".[2]

كما أبدت الكاتبة سعادتها بالعرس خاصة لما تناولت التين من يد العروس فقالت في هذا الصدد " لن أنسى أبدا التين الذي أكلنا من يد العروس. "[3]

**ج- في مصر:**

- **عادات الأكل:** بعد زيارتها للقاهرة ونزولها بالفندق وقضاء الليلة فيه كان لهم إفطار مصري شعبي بامتياز تمثل في الفول المدمس والطعمية ورغيف العيش وكباية الشاي الخفيف حيث قالت: " وبعد غفوة بسيطة لا تصلح أن تقول عنها

[1] تم الاطلاع عليه من الموقع الالكتروني **العرس** https://miawdoo3.com بتاريخ 9ماي 2025 على الساعة 12:57

[2] وحيدة ميرا رحيمي، **مرجع سابق.**

[3] **المرجع نفسه.**

نوم واستراحة بالفندق كان لنا إفطار مصري شعبي بامتياز، إنها الرغبة في تذوق الفول المدمس والطعمية ورغيف العيش وكباية الشاي الخفيف. " [1]

[1] **المرجع السابق.**

الخـــاتمـة

1. بعد التوغل في موضوع أدب الرحلة النسوية، والوقوف على تجربة الكاتبة وحيدة ميراي رجيمي من خلال عملها" رحالة زادة القلم"، يتبين لنا بجلاء أن المرأة الرحالة لا تكتفي بتقديم وصف خارجي للفضاءات التي تزورها، بل تسعى من خلال كتاباتها إلى مساءلة الذات والآخر في آن واحد، في إطار تجربة فكرية وجمالية تتجاوز البعد المكاني للرحلة، لتصبح الرحلة فعلا وجوديا وانفتاحا عميقا على أسئلة الهوية والانتماء.
2. لقد قدم هذا الكتاب صورة متكاملة عن أدب الرحلة من منظور نسوي، حيث حضرت فيه الذات الكاتبة بقوة، مدعومة بلغة شعرية تأملية، واستبطان وجداني لتفاصيل السفر، وأمكنة الرحلة، والتجربة الإنسانية. وتمكنت الكاتبة من خلال أسلوبها الخاص من تخطي المفهوم التقليدي لأدب الرحلة، لتمنحه بعدًا فلسفيا وإنسانيا، يعكس نضج التجربة النسوية، وقدرتها على إعادة تشكيل المفاهيم الثقافية والجمالية.
3. إن أدب الرحلة النسوي هو أدب يعيد الاعتبار للتفاصيل الصغيرة والهامشية التي قد يتغاضى عنها الرحالة الذكور، كما يمنح للبوح الشخصي ولحساسية الجسد الأنثوي حضورا واضحا، مما يفتح أفقًا جديدًا في الكتابة الرحلية التي ظلت طويلا مرتهنة للهيمنة الذكورية.
4. إن تجربة وحيدة ميراي رجيمي، من خلال هذا الكتاب، تعد نموذجا يحتذى به في الأدب النسوي العربي، وتدعونا إلى مراجعة التصورات التقليدية حول أدب الرحلة، وإعادة التفكير في دور المرأة الكاتبة في إعادة تشكيل الخيال الأدبي

العربي. كما تؤكد هذه التجربة على أهمية فسح المجال أمام صوت المرأة للظهور والتعبير عن رؤيتها للعالم من خلال كتابات رحلية مغايرة وعميقة.

5. في النهاية يمكن القول إن أدب الرحلة النسوية لا يضيف فقط بعدا جديدا لهذا الجنس الأدبي، بل يساهم في تحريره من أحادية الصوت والنظرة، ويفتحه على تعددية التجربة الإنسانية، بما تحمله من غنى واختلاف.

قائمة
المصادر
والمراجع

**أولا: الكتب**

**1)** أبو حامد عبد الرحيم القيسي الأندلسي الغرناطي، **تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**، منشورات داسا لأفاق الجديدة، المغرب .

**2)** حسني محمود حسين، **أدب الرحلة عند العرب**، ط02، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011.

**3)** حسين محمد فهيم، **أدب الرحلات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.

**4)** العبدري محمد البلنسي، **الرحلة المغربية**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2017.

**5)** علي إبراهيم كردي، **أدب الرحل في المغرب والأندلس**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2013.

**6)** عواطف معهد يوسف تواب، **الرحلات المغربية الأندلسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1992.

**7)** فايز فرح، **رحلات وحكايات**، ط01، دار المعارف، القاهرة، مصر، دس.

**8)** فؤاد قنديل، **أدب الرحلة في التراب العربي**، ط02، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002.

**9)** كريستبروجسون أوليفيرا، **الأطعمة التقليدية**، الجوانب العامة والاستهلاكية، سبرنيغر، الولايات المتحدة، 2016.

**10)** محمد بن عبد الله عن محمد اللواتي الطنحي (ابن بطوطة)، **تحفة الأنظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار**، مؤسسة هند واف، المغرب.

**11)** وحيدة ميرا رحيمي، **رحالة زادة العلم إيكوزيم افولاي**، الجزائر، ط1.

**ثانيا: المعاجم والقواميس**

**1)** ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، جزء 01، المكتبة الإسلامية، 1998.

**2)** ابن منظور، **لسان العرب**، جزء 01، المكتبة الشيعية، د س.

**3)** بياربوت ومشيال إيزاز وآخرون، **معجم الآثار والأنتربولوجيا**، ترخيص مصباح الصمد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2006.

**ثالثا: المجلات والدوريات العلمية**

1) أمير منصر، **أدب الرحلة العربي – قراءة في المرجعيات** -، مجلة فصل الخطاب، المجلد 11، العدد 04، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2022.

2) انجيل بطرس، **الرحلات في الأدب الإنجليزي**، مجلة الهلال، العدد 07، مصر، 1975.

3) حامد أنوار دنيا، **جماليات السرد في كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2022/2021.

4) حسين محمد فهبم، **أدب الرحلات**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 138، الكويت، 1989.

5) رضوان غربي، **تجليات صورة المرأة وتمثلاتها في رحلة ابن جبير الأندلسي،** مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 12، العدد 02، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023.

6) سوندرز راين ، **ما هي الاطعمة التقليدية** ، جمعته الزراعة ،2010

7) الطاهر حسيني، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني – بناؤها الفني أنواعها خصائصها-،** لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014/2013.

8) عبد الباسط بدر، **أدب الرحلات،** مجلة الأدب الإسلامي، المجلد 01، العدد 03، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بيروت، لبنان، 1415هـ.

9) نعيمة خيار، **العتبات الثلاث: العنوان وخطاب المقدمات والبداية في أدب الرحلة من خلال رواية " رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها " لمحمد ثابت،** مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 11، العدد 02، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، 2023.

10) هدى عبد الغنى إبراهيم باز، **الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة- بين رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصورة لجزيرة سيلان-**، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، أكتوبر 2022.

11) هدى عبد الغنى إبراهيم باز، **الخصائص الأسلوبية لأدب الرحلة- بين رحلتي ابن بطوطة وأنيس منصورة لجزيرة سيلان-**، مجلة كلية الآداب جامعة

القاهرة، قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، أكتوبر 2022.

**رابعا: الأطروحات والمذكرات الأكاديمية**

**1)** إسماعيل زردومي، **فن الرحلة في الأدب المغربي القديم**، رسالة دكتوراه في العلوم اللغة العربية، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، الجزائر، 2006/2005.

**2)** آمنة بن عرفة، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، شهادة ماستر، تخصص دراسات أدبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016/2015.

**3)** أميرة بورقبة، **أدب الرحلة عند محمد الخضر الحسين (الرحلة الجزائرية) أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013.

**4)** جميلة روباش، **أدب الرحلة في المغرب العربي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

**5)** حورية بلال، سعيدة بلال، **الخصائص الفنية في تصميم مشاهد الرحلة وأزمنتها " رحلاتي لبلاد السافانا الحاج أحمد الصديق أنموذجا"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الاداب واللغات، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2021/2020.

**6)** خديجة كفيف، **اهتمامات إسماعيل العربي بأدب الرحلات- دراسة كتاب تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر-**، مذكرة ماستر، تخصص أدب جزائري،

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، تموشنت، الجزائر، 2023/2022.

**7)** سميرة أنساعد، **الرحلة في المشرق في الأدب الجزائري – دراسة في النشأة والتطور والبنية-**، أطروحة دكتوراه، كلية اللغات العربية والآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.

**8)** الطاهر حسيني، **الرحلة الجزائرية في العهد العثماني – بناؤها الفني أنواعها وخصائصها -**، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014/2013.

**9)** منصور نعيمة، **جماليات الخطاب في رحلة ابن بطوطة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع الأدب الرحلي المغاربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011.

**10)** يسمينة شرابي، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري – نماذج من رحلات القرن العشرين -**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية ولفوية، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2013/2012.

**<u>خامسا: المؤتمرات والملتقيات والمحاضرات:</u>**

**1)** أحلام عثامنية، **محاضرات في أدب الرحلة الجزائري**، موجهة لطلبة السنة أولى ماستر، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020/2019.

**2)** عبد الستار مطلك درويش، إيمان محمود العبيدي، **أدب الرحلات**، المحاضرة الرابعة، قسم التاريخ/الدراسات الأولية، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، د س.

**سادسا: المواقع الالكترونية**

https://ar-wikipedia-org

https://mawdoo3.com

https://wikipedia-org

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique
UNIVERSITE CHADLI BEN DJEDID El Tarf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــم العالي والبحـــث العلمـــي
جـــامعة الشـــاذلي بن جديد الـــطارف

**المكتبة الجامعة المركزيــة**

**Bibliothèque Universitaire Centrale**

**الطـارف في:.....**

**استمــارة معلومات حول المذكرة**

**الاسم:** خليدة

**اللقب:** طعم الله

**كلية**: الآداب واللغات

**القسم:** ادب عربي

**التخصص**: أدب شعبي

**المستوى:** ماستر2

**عنوان المذكرة**: دب الرحلة النسوية وخصوصيته عند المرأة الرحالة - كتاب رحالة زادة القلم لوحيدة ميرا رجيمي-

**المؤطر**: إيمان نوري

**الكلمات المفتاحية**: أدب الرحلة، الجماليات، الخصوصية، وحيدة رجيمي.

**تاريخ المناقشة:** 2025/06/21

**السنة الجامعية**: 2025/2024

**الملخص**

يتناول هذا البحث خصوصية أدب الرحلة عند المرأة من خلال دراسة كتاب "رحالة زادها القلم " للكاتبة الجزائرية وحيدة ميرا رجيمي. تحاول الدراسة إبراز كيف توظف الكاتبة فعل الرحلة كوسيلة للتعبير عن الذات الأنثوية، واستكشاف العالم من منظور مختلف، يحمل بعدا وجدانيا وتأمليا خاصا بالمرأة.

تنطلق الإشكالية من التساؤل التالي: ما الذي يُميز أدب الرحلة النسوي عن أدب الرحلة التقليدي؟ وكيف تجلت هذه الخصوصية في نص وحيدة ميرا رجيمي؟

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أدب الرحلة النسوي يتميز بحساسية وجدانية وتعبير داخلي صادق، الكاتبة مزجت بين الرحلة الجغرافية والرحلة النفسية، مما أضفى طابعا تأمليا على النص استخدمت الكاتبة القلم كوسيلة للتحرر، والكتابة كزاد للهوية الأنثوية النص يفكك الصور النمطية عن المرأة والسفر، ويمنح صوتا للمرأة الرحالة في عالم يغلب عليه الطابع الذكوري.


## Abstract

This study explores the specificity of women's travel literature through the analysis of "Rahhala Zadaha Al-Qalam" by Algerian writer Wahida Mira Rajimi. The research highlights how the author uses travel as a form of self-expression, allowing the female voice to narrate experiences of movement, identity, and introspection.

The central question of the study is: What makes feminist travel writing different from traditional travel literature? And how is this difference reflected in Wahida Mira Rajimi's text?

Key findings include:

- Feminist travel writing is marked by emotional sensitivity and deep inner reflection.

- The author combines physical and psychological journeys, giving the text a meditative quality.

- Writing becomes a tool for liberation and a source of identity for the female traveler.

- The text deconstructs stereotypes about women and mobility, giving voice to the female perspective in a male-dominated genre.